

وأواني الطعام الذهبية، العلب المرصعة بلألئ صغيرة متناثرة،
الحجارة الثمينة، أباريق الكريستال، الأثواب، الآلات، وثلاث مئة،
وثلاثة آلاف من الأقمشة المطرزة بنقوش ريش ثمين. جبال من
الكنوز تأملها الغزاة من سفنهم الراسية، متنافسين فيما بينهم حول
أفضل جزء من الغنيمة.

عندما قفزوا إلى اليابسة نفخت الأبواق! وقرعت الطبول!
شعروا فجأة بلهات البركان. لقد أوقفهم اللهات البطيء لراعي
المياه. لكنهم عزموا على ذلك، ففي المرة الثانية حاولوا أن ينزلوا
من السفينة تحت رحمة ريح هادئة كي يستولوا على الكنز.
دفقة نيران كنست بهم الطريق. بصقات صفدع عملاق.
صمتت الأبواق! صمتت الطبول!

طفت الجمرات فوق سطح الماء مثل العقيق، وأشعة الشمس مثل
مجوهرات. شُهب دخانية داخل دروعهم. طافت أساطيل بيدرو
القرارادو دون قيادة. تُرى وهي تغوص، كحجر من زبد، رمادية أمام
ماتقذفه الأشياء الأخرى، جبال فوق جبال، غابات فوق غابات،
أنهار وأنهار كشلالات. قبضات صخرية، لهب، رماد، حمم بركانية،
رمال، سيول، كل ماتقيأه البركان ليُشكل بركاناً آخر فوق كنز
الأرض المزدهرة، والتي هجرتها القبائل عند قدميه، مثل الغسق.